مؤتمر نزع السلاح

CD/PV.771

29 July 1997
ARABIC

محضر نهائي للجلسة العامة الحادية والسبعين بعد السبعمائة

المعقودة في قصر الأمم، جنيف
يوم الثلاثاء، ٢٩ تموز/يوليه ١٩٩٧، الساعة ١٠/٠٠

الرئيسة: السيدة كراسنوهورسكا (سلوفاكيا)

الرئيسة (ترجمة من الفرنسية): أُعلن افتتاح الجلسة العامة ٧٧١ لمؤتمر نزع السلاح.

اسمحوا لي أولاً أن أرحب، باسم المؤتمر وباسمي شخصياً ترحيباً حاراً بزميلينا الجديدين، السفير خافيير إيانيس من شيلي، والسفير كلايف بيرسون من نيوزيلندا، اللذين يشاركان لأول مرة في أعمالنا. وأود أيضاً أن أؤكد لهما تعاوننا ودعمنا التامين لهما في تأدية مهامهما الجديدة.

وأود أيضاً أن أبلغكم بأننا سوف نقوم فور انتهاء هذه الجلسة العامة، وفقاً للقرار الذي اتخذناه في الجلسة العامة الأخيرة المعقودة في ٢٧ حزيران/يونيه ١٩٩٧، بإجراء مشاورات غير رسمية مفتوحة لجميع الوفود بغية استئناف النظر في البنود التي لم يبت فيها بشأن برنامج عمل المؤتمر.

وفي قائمة المتحدثين لهذا اليوم لدي اسم ممثل المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية، السفير السير مايكل وستون، وممثل أوكرانيا، السفير مايميسكول. وكما تعلمون، سيغادر السفير السير مايكل وستون منصبه في هذا المؤتمر بعد أن مثل فيه حكومته لأكثر من خمس سنوات تمثيلاً بارزاً اتسم بذروة روح النكتة. لقد التحق السير مايكل وستون بالمؤتمر في مرحلة حاسمة كان المؤتمر يختتم فيها مفاوضاته بشأن اتفاقية حظر الأسلحة الكيمياوية، وأغلبنا يتذكر ما قدمه من مساهمة شخصية في هذه المرحلة الأخيرة من المفاوضات. وقام السير وستون أيضاً بدور بارز في إعداد معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية حيث نجح دائماً في التوفيق بين وجهات نظر حكومته وضرورة التوصل إلى توافق في الآراء مقبول للجميع. أما نشاط السير مايكل وستون خلال إقامته في جنيف فقد تضمن أيضاً العمل على نطاق واسع خارج إطار أنشطة مؤتمر نزع السلاح. فكانت مساهمته الشخصية في الجهود المبذولة لتعزيز اتفاقية الأسلحة البيولوجية ملموسة لا سيما في الأسلوب المثالي الذي ترأس به المؤتمر الاستعراضي الأخير للدول الأطراف في اتفاقية الأسلحة البيولوجية. ولذلك أود أن أعرب له، بالنيابة عن المؤتمر وباسمي شخصياً، عن تمنياتنا له ولأسرته بموفور النجاح والسعادة في أنشطته المقبلة. أُعطي الكلمة الآن للسفير السيد مايكل وستون.

السير مايكل وستون (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية) لقد تأثرت تأثراً صادقاً بكلماتك الطيبة. وكما قلتي إنني أتكلم لآخر مرة اليوم في جلسة عامة لمؤتمر نزع السلاح. ولسوف أغادر جنيف يوم الاثنين المقبل بعد أن عملت فيها لمدة خمس سنوات ونصف السنة كسفير للمملكة المتحدة لدى مؤتمر نزع السلاح. ولقد استمعت خلال تلك الفترة إلى عدد كبير من الخطب الوداعية التي ألقاها الزملاء المغادرون. وتكرر في تلك الخطب موضوعان اثنان: أولهما أن السفراء المغادرين يعلقون قائلين إنهم شغلوا خلال فترة وجودهم في مؤتمر نزع السلاح كل كرسي من الكراسي المحيطة بمائدة المؤتمر وأنهم انتهوا في نفس الكرسي الذي بدأوا به؛ والثاني هو أن السفراء يتذكرون الفترة التي أمضوها في منصب رئاسة المؤتمر. ولكن توسيع عضوية المؤتمر التي أرحب بها غيرت كل ذلك، على الأقل بالنسبة إلي.

أما فيما يتعلق بالموضوع الأول، فلربما آن الأوان لكي اعترف، وان كنت لا أكترث كثيراً بالجماليات، إنني لست من محبي الصور الجدارية القاتمة التي تحدق فينا عابسة من علو، والتي يزيد تأثيرها شدة العادة الغريبة التي تقضي بأن تكون الستائر مسدلة دائماً في قاعة المجلس لكي ننجز أعمالنا في ظلام كئيب. وعدم تمكني من رؤية هذه الصور الجدارية من كل زاوية ممكنة في هذه القاعة لا يسبب لي صداعاً شديداً. وفيما يتعلق بالموضوع الثاني كنت أعتقد عكس ما أعتقده الآن، إذ كنت أظن أنني إذا لم أتسلم

قط رئاسة مؤتمر نزع السلاح فاتتني فرصة من أكبر فرص الحياة. ولكن بتفاقم المأزق الذي يواجهه المؤتمر بات منصب الرئاسة في هذه السنة أكثر مشقة من أي وقت مضى ولا حمد فيه ولا شكورا، وبالتالي بدأت أعتقد بأنني كنت محظوظاً لأن تلك الفرصة فاتتني. ويزداد شعوري بذلك عندما أدرك أنه لو لا توسيع عضوية المؤتمر لكانت المملكة المتحدة هي التي تشغل منصب الرئاسة الآن، ولكنت أدلي بهذا البيان من المكان الذي تشغلونه اليوم!

وقد وجهت سلفي، الآنسة سوليسبي، في كلمتها الوداعية في عام ١٩٩٢ نداء لوقف استخدام الكلاب في برامج أبحاث الدفاع الخاصة بالأسلحة الكيماوية والبيولوجية. ولكنني بالرغم من تعاطفي مع هدف الآنسة سوليسبي وشعوري بالعطف وأنا جالس في هذه القاعة على كلاب البيغل البائسة المستخدمة في الأبحاث لمعرفة تأثير التدخين على المدخنين وغير المدخنين من الناس، لا توجد لدي أي رسالة واضحة من هذا النوع، أما الملاحظات التي سأبديها فيما يلي فهي من آرائي الشخصية وليست من آراء الحكومة البريطانية.

فبعد أن أمضيت خمسة أعوام في مؤتمر نزع السلاح أصبحت أنظر إلى المؤتمر نظرتي إلى طفلة صغيرة جميلة يتدلى شعرها على جبينها: فعندما تكون حسنة المزاج تكون لطيفة للغاية، وعندما تكون سيئة المزاج تكون مزعجة جداً. لقد كانت السنوات الأربع الأولى التي أمضيتها هنا اعتبارا من المراحل النهائية لمفاوضات اتفاقية الأسلحة الكيماوية سنوات جيدة؛ أما عام ١٩٩٧ فقد كان عاماً مزعجاً حتى الآن على الأقل. لقد أضفنا في العام الماضي معاهدة الحظر الشامل للتجارب إلى قائمة الانجازات التي تثير الاعجاب والتي حققها مؤتمر نزع السلاح وهيئاته السالفة. وفي هذا العام كان المؤتمر في مأزق لأشهر عديدة ولم نتمكن من الشروع في أي عمل موضوعي. وكل ما يمكن أن يظهر نتيجة لجهودنا هو تعيين أربعة منسقين خاصين. وجلي أنه ينبغي لنا عمل المزيد إذا أردنا أن تواصل حكوماتنا دفع تكاليف اقامتنا في هذا البلد الرائع.

ويبدو لي أنه من المهم ألا ننسى أن مؤتمر نزع السلاح هو أولاً وقبل كل شيء محفل للتفاوض. فهناك أماكن أخرى للكلام على شؤون نزع السلاح. وأما الغرض المنشود من المؤتمر فهو إبرام اتفاقات جوهرية وذات قيمة. ولا يمكننا أن نحقق ذلك إلا بالتفاوض على مواضيع جاهزة للتفاوض. وأرى أن هناك موضوعان منها هما: موضوع الألغام البرية المضادة للأفراد ومعاهدة وقف انتاج المواد الانشطارية. ولذلك فإنني آمل صادقاً في أن يؤدي تعيين السفير كامبل منسقاً خاصاً معنياً بمسألة الألغام البرية المضادة للأفراد إلى القيام سريعاً بإنشاء لجنة مخصصة للتفاوض على إبرام معاهدة. ورغم التزام المملكة المتحدة بعملية أوتاوا التزاماً كاملاً، ثمة حاجة جلية للقيام في إطار المؤتمر بإنجاز أعمال تكميلية بغية إشراك الذين لن يكونوا معنا في أوتاوا في شهر كانون الأول/ديسمبر. وفي هذا الوقت أترك مؤتمر نزع السلاح آسفاً عميق الأسف لعدم تمكننا أيضاً من مباشرة المفاوضات بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. إن تقرير شانون والولاية الواردة فيه ليس إلا توافقاً هشاً في الآراء. ولكنه يبين على الأقل أن المؤتمر يستطيع التوصل، بتقديم التنازلات، إلى الاتفاق على أساس مشترك للعمل بالرغم من التفاوت الكبير في وجهات نظر الأعضاء. فإذا أريد للمؤتمر أن يدخل مرة أخرى في مفاوضات حقيقية، وجب على جميع الأطراف تقديم تلك التنازلات. ولن يحصل أحد على ما يريده بنسبة ١٠٠ في المائة. فكما يقال كسرة خبز أفضل من لا شيء.

إن ضرورة إجراء إصلاحات في أساليب عمل المؤتمر وممارساته جلية في حد ذاتها. وقد بدأ أحمد كمال بداية جيدة لتحقيق ذلك قبل سنتين، وإنني شخصياً أتذكره فوق ذلك بمحبته لأنه ساعدني في الحصول على بطاقة هوية دبلوماسية جديدة، وصرت بالتالي أتصور أحياناً كثيرة أنني أرى صورته في بطاقتي بدلاً من صورتي. ولقد كان خيار المؤتمر ممتازاً عندما عين السفير زهران ذا الخبرة الواسعة التي لا تقل عن خبرة السفير كمال وذلك لمواصلة عمل سلفه بوصفه المنسق الخاص المعني بتحسين عمل وكفاءة المؤتمر. فأتمنى له النجاح في تأدية مهامه. وأرحب أيضاً بتعيين السفير ناراي كمنسق خاص معني بجدول الأعمال. وأخشى أن تكون مهامه في بعض جوانبها أصعب حتى من مهام السفير زهران. فسيضطر إلى الإصغاء إلى من يقولون بوجوب استكمال جدول الأعمال، كما سيضطر إلى الإصغاء إلى من يعربون عن موافقتهم على استكماله شريطة أن يبقى على حاله. وأخيراً أتمنى النجاح للسفير كريد بوصفه المنسق الخاص المعني بمسألة توسيع نطاق العضوية. وآمل بكل صدق أن تتحقق رغبات البلدان التي تود الانضمام إلى عضوية المؤتمر، ولا سيما البلدان التي انتظرت أكثر من غيرها للانضمام إلى هذا النادي. وهنا أيضاً لن تكون مهمة المنسق الخاص سهلة. وما زلت أعتقد شخصياً بأنه كان من الخطأ عدم قبول كافة الجهات التي طلبت الانضمام حتى تاريخ قبول الـ ٢٣. ولكنني أخشى أن تكون تجربتنا اللاحقة لذلك وما تلا من ازدياد في عدد طالبي الانضمام قد جعلاني أعتقد بأن الحل ربما لم يعد يكمن في هذا النهج.

لقد أشرت إلى مؤتمر نزع السلاح بوصفه نادياً. ولا شك في أن البعض سيعتبرون كلمة "النادي" ازدرائية. إنني أتعاطف وإياهم حتى ولو أنني من بلد ما زالت فيه النوادي رائجة وهي ما زالت توفر فرصة للرجال، بل وحتى للنساء الآن لتحسين التعارف. ومن الخطأ الاستخفاف بأهمية العلاقات الشخصية في مجال عملنا. وأعتقد شخصياً بأن ما نقصده حقاً عندما نتكلم عن "خبرة" مؤتمر نزع السلاح هو أننا نفهم بعضنا البعض وأننا تعلمنا كيف نعمل معاً.

وكان وزير أسبق للخارجية البريطانية، اللورد بالمرستون يصرح بأنه كان دائماً يقول الحقيقة للسفراء لأنه كان يعلم أنهم لن يصدقوه. وقد قيل لي إنني سأضطر، في ظرف بضعة أيام، إلى التقاعد بعد ٣٦ عاماً قضيتها في الخدمة الدبلوماسية. إنني لا أصدق ذلك. ولكن واحسرتاه تلك هي الحقيقة. لقد كانت حياة رائعة. لست متيقناً من أنني أنجزت الكثير ولكن لا شك في أنني استمتعت بها. وكان لي الشرف والامتياز بأن أنهي حياتي المهنية في مؤتمر نزع السلاح. وأود أن أشكر الجميع، الحاضرين والغائبين والذين تركوا المؤتمر قبلي، لأنهم جعلوا من السنوات الخمس التي أمضيتها في جنيف سنوات مثمرة بالنسبة إلي وبالنسبة إلى زوجتي التي ستغادر بصحبتي بعد أن أمضت سبع سنوات هنا إذ كانت قد عملت لسنتين في مؤتمر نزع السلاح قبل وصولي. وأود أن أعتذر من الصميم لكافة الذين جرحت مشاعرهم خلال تلك الفترة سواء عندما وصفت أقوالهم بأنها هراء، أو عندما أوحيت بأن بلادهم تتبع أساليب ملتوية. اسمحوا لي بأن اؤكد لكم أن هذه التعليقات لم تكن قط خبيثة أو جدية. وأود بالإضافة إلى ذلك أن أعرب عن شكري لموظفي الأمانة العامة وخدمات المؤتمرات. وأود أن أعرب عن شكري الخاص للمترجمين الشفويين، الذين هم أصوات بلا وجوه، وأعترف بأنني حاولت عابثاً أن ازيد مهمتهم صعوبة في بعض الأحيان، ولعلني كنت أيضاً أجعلها أكثر تحدياً. وأخيراً أود أن أشكر تلك المنظمات غير الحكومية التي أجرت مناقشات محتدمة معي. ولقد وعدتني حملة نزع السلاح النووي بأن ترسل لي طلب العضوية في يوم ميلادي. ولست متيقناً من أنني مستعد للتحول من حارس للطرائد إلى صياد لها. فالمشكلة، هي أنني أومن بالفعل في جدوى الردع النووي حتى في عصر ما بعد الحرب الباردة، وإنني مقتنع فعلاً كالعديدين غيري ممن كانوا في الكويت في

عام ١٩٩١ بأنني مدين بحياتي للرئيس بوش الذي أقام الدليل على عمل الردع. بيد أن ذلك كان قبل خمس سنوات عندما أتيت إلى هنا.

ولكن عوضاً عن الاختتام بهذه الملاحظة القاتمة اسمحوا لي أن أقول لكم، لأولئك الذين لم يدركوا بعد مفهوم الردع النووي الذي لا يمكن أن يكون أبداً مفهوماً موثوقاً إلا إذا تم استخدامه، إنه قد يكون من المفيد التذكير بقصة الأمريكي الذي دخل دكاناً فخمة في حي سانت جيمس بلندن لشراء مظلة أنيقة تكون رفيعة للغاية وتلف بإحكام، بدلاً من تلك المظلات الكريهة التي تفتح واسعة والتي يضعها أغلبنا في حقيبة الأوراق، فسأل البائع كيف يلفها بعد الاستعمال. فقال البائع له لا تفتحها أبداً. فسأل الأمريكي: ماذا أفعل لو هطلت المطر؟ فأجابه البائع: "حينذاك، سيدي، تقف على حافة الطريق وترفع المظلة بيدك اليمنى وتنادي "تاكسي"!".

أحسن تمنياتي إليكم، سيدتي الرئيسة، وإلى كافة زملائي وإلى مؤتمر نزع السلاح نفسه.

الرئيسة (الكلمة بالفرنسية) أشكر السفير السير مايكل وستون على كلمته، وأكرر الإعراب عن تمنياتي له بالنجاح والسعادة. وأعطي الكلمة الآن لممثل أوكرانيا، السفير مايميسكول.

السفير مايميسكول (أوكرانيا) (الكلمة بالفرنسية) السيدة الرئيسة، يسعدني عظيم السعادة أن أتقدم إليك بالتهاني بمناسبة توليك رئاسة مؤتمر نزع السلاح، سيما وانك تمثلين بلداً هو جار لنا وصديق أصبح وأوكرانيا في وقت واحد عضواً كاملاً في مؤتمر نزع السلاح، هذا المحفل الدولي المرموق. واسمحي لي أيضاً أن أعرب عن عرفاننا لسلفيك في هذا المنصب: السيد بيردينيكوف، سفير الاتحاد الروسي، والسيدة ديالو، سفيرة السنغال، وللأمين العام للمؤتمر السيد فلاديمير بيتروفسكي، ولوكيل الأمين العام للمؤتمر السيد بن اسماعيل لما يبذلونه من جهود لا تعرف الكلل لأجل تحسين عمل المؤتمر من حيث المضمون والشكل بهدف التمكن من المحافظة على المركز الفريد للمؤتمر في ميدان نزع السلاح وتحديد الأسلحة. وأتمنى أيضاً النجاح التام للسفير السير مايكل وستون، وأرحب بالسفيرين الجديدين سفير نيوزيلندا وسفير شيلي.

لقد ظل مؤتمر نزع السلاح، بالرغم من عدم تغير جدول أعماله منذ سنوات وحتى الآن، متيقظاً دائماً لتحديات العصر، بل بارومتراً لقياس مناخ الأمن الدولي. أما الأحداث التي دفعت مؤتمر نزع السلاح إلى انجاز المفاوضات بشأن اتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية، وكذلك إلى إعداد معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية فهي أحداث معروفة جيداً. وأصبح المؤتمر الآن يبحث عن حل ملائم للرد على التحدي الذي يواجه المجتمع الدولي نتيجة انتشار الألغام البرية المضادة للأفراد في العديد من بلدان العالم. ولقد سرنا قيام المؤتمر بتعيين المقرر الخاص المعني بمسألة الألغام. ونؤكد للسفير كامبل تعاوننا التام والبناء معه. وما زال وفدنا بوجود ضرورة مطلقة داخل المؤتمر لإنشاء لجنة مخصصة لمسألة الألغام البرية المضادة للأفراد، نظراً إلى أن أعضاء المؤتمر الذين لا يشاركون في عملية أوتاوا لديهم ما يقرب من نصف المخزون العالمي من الألغام المضادة للأفراد. وقد نحتاج قبل تحقيق الحظر الشامل للألغام المضادة للأفراد إلى اجتياز عدد من المراحل الوسيطة.

وبين الجزأين الثاني والثالث لدورة مؤتمر نزع السلاح في عام ١٩٩٧، عقدت في مدريد قمة البلدان الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي، التي لا شك في أن نتائجها كانت تاريخية بالنسبة إلى تأسيس نظام الأمن المشترك بين الدول الأوروبية، والتي سيكون لها في رأينا تأثير هام في السنوات القادمة في عملية نزع السلاح العالمي. إنه لمن الضروري ضرورة مطلقة أن يكون هذا التأثير إيجابياً فقط. وبالنسبة إلى أوكرانيا، تكمن أهمية قمة مدريد في المقام الأول، في التوقيع في يوم ٩ تموز/يوليه على ميثاق الشراكة الخاصة بين أوكرانيا ومنظمة حلف شمال الأطلسي، وهو صك دولي يتسم بأهمية بالغة.

فهذا الصك يحكم علاقات الشراكة القائمة اليوم بين أوكرانيا ومنظمة حلف شمال الأطلسي وينص على توجيهات بشأن التعاون بين الأطراف المعنية في المستقبل.

ولا بد من التأكيد أن التعاون بين أوكرانيا والحلف ليس موجها ضد أطراف ثالثة. ويقوم هذا التعاون على أساس الاعتراف بأن أمن جميع البلدان الأوروبية واحد لا يتجزأ، وأنه لا يجوز لأي بلد أن يسعى لضمان أمنه على حساب أمن بلد آخر، وأنه لا يجوز لأي بلد أن يعتبر أي اقليم في المنطقة جزءاً من دائرة نفوذه. ويعتزم الطرفان بناء علاقاتهما المتبادلة هذه على أساس احترام سيادة البلدان الأخرى ومراعاة سلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي، وحرمة حدودها وتنمية علاقات حسن الجوار معها. ولقد ركز الميثاق بصفة خاصة على تأكيد ضمانات الأمن من جانب الدول الخمس الحائزة للأسلحة النووية الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. ويؤكد الميثاق الالتزامات التي تعهدت بها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة فضلاً عن روسيا وفرنسا، هذه البلدان التي اتخذت قراراً تاريخياً في بودابست في عام ١٩٩٤ بتوفير ضمانات أمنية لأوكرانيا بصفتها دولة غير حائزة للأسلحة النووية وطرفاً في معاهدة عدم الانتشار. وأما القرار الذي اتخذته أوكرانيا بالتخلي عن حيازة الأسلحة النووية وبالانضمام إلى معاهدة عدم الانتشار كدولة غير حائزة للأسلحة النووية، فقد ساهم مساهمة كبيرة في تعزيز الأمن والاستقرار في أوروبا وفي منح بلدي مركزاً خاصاً في المجتمع الدولي. وكما يؤكد الميثاق، فإن منظمة حلف شمال الأطلسي ترحب بالقرار الذي اتخذته أوكرانيا بدعم تمديد معاهدة عدم الانتشار إلى أجل غير مسمى وبالمساعدة في سحب وإزالة الأسلحة النووية الموجودة على أراضيها.

وفي هذا الصدد، أتذكر المناقشة التي جرت في أواخر المرحلة الثانية من دورتنا بشأن اللجنة المخصصة لضمانات الأمن التي توفرها الدول النووية للدول غير الحائزة للأسلحة النووية في وجه استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها. ونرى إن استئناف أعمال هذه اللجنة المخصصة، وصياغة المعاهدة الدولية المتعددة الأطراف في هذا المجال، هما أمران مقبولان لجميع أعضاء المؤتمر تقريباً. وهما أيضاً أمران مناسبان للرد على تحدي هذا العصر وربما يساعدان على الخروج من الطريق المسدود الذي يواجه مؤتمر نزع السلاح.

وختاماً، أود أن اشير مرة أخرى إلى الميثاق الذي ستستمر أوكرانيا ومنظمة حلف شمال الأطلسي بموجبه في التطبيق الكامل لجميع اتفاقات نزع السلاح، وعدم الانتشار، وتحديد الأسلحة، بالإضافة إلى تدابير بناء الثقة التي اتفق عليها الطرفان. فكما ترون خطت أوكرانيا خطوة عملية أخرى تشهد على وفاء بلدي لقضية تعزيز السلم والأمن ونزع السلاح.

الرئيسة (الكلمة بالفرنسية) أشكر السفير مايميسكول على بيانه وما جاء فيه من كلمات وجهها إلى الرئاسة. لا يوجد لدي أي متحدث آخر في قائمة المتحدثين لهذا اليوم. هل تود وفود أخرى أخذ الكلمة في هذه المرحلة؟ أعطي الكلمة لممثل شيلي، السفير إيانيس.

السيد إيانيس (شيلي) (الكلمة بالاسبانية) باختصار شديد أود سيادة الرئيسة أن أشكركم على كلمات الترحيب الطيبة التي أعربتم عنها لدى انضمامي إلى أعمال مؤتمر نزع السلاح. وأود أن أقول إنني وبلدي نولي أكبر الأهمية لهذه الأعمال، وهذا هو سبب انضمامي إلى هذه الجلسة في هذا الوقت بأكبر عزم على التعاون معكم، ومع الأمانة، ومع مندوبي البلدان الأخرى الأعضاء في المؤتمر على تأدية المهمة الرئيسية التي يسعى هذا المؤتمر لانجازها منذ عدة سنوات والتي تمر بمراحل تقدم وتعثر. ولربما كان من الحكمة النظر نظرة طويلة الأجل يمكننا بها أن نلمح طريقاً يمكن أن يؤدي إلى التوصل إلى توافق في الآراء وإلى إحراز التقدم، وأعلم أنني سأتعلم الكثير من الاتصالات اليومية ومن العمل اليومي مع الزملاء الدبلوماسيين من البلدان الأخرى الذين تجسدت حكمتهم في الكلمات التي سمعناها قبل قليل من السير مايكل وستون الذي دلنا إلى طريق التقدم بقدر كبير من روح الفكاهة ولكن بقدر كبير أيضاً من الفلسفة والحكمة. أما الآن فإنني أود أن أكرر الإعراب عن شكري للرئيسة وأنا أؤكد لها أنها سوف تلقى التعاون التام من جهتي في ما ستضطلع به من أعمال في المستقبل.

الرئيسة (الكلمة بالفرنسية) أعرب عن شكري لممثل شيلي لبيانه وأعطي الكلمة الآن لممثل بنغلاديش.

السيد شودوري (بنغلاديش) أود أن أحيي السير مايكل وستون عشية مغادرته المؤتمر، ورغم أنه لم يمض على وجودي في جنيف سوى بضعة أشهر فقد تعرفت خلال هذه الفترة القصيرة، على فضائل هائلة يتميز بها السفير، منها الأدب كما تبين اليوم بوضوح، والحبك، وكذلك الفن بالرغم مما يبديه من احتجاج. وكانت روحه الفكاهة لديه كمسحة هواء نقي تخلل أعمالنا التي يطغي عليها أحياناً طابع الجدية البالغة. ولقد علمت ببالغ الحزن أنه بعد ثلاثة عقود ونصف العقد من العمل الدبلوماسي النشط سيركن قبعته وسيعلق مظلته. ولكننا نأمل في أن يرفع هذه المظلة طالباً سيارة أجرة توصله التقاعد الذي استحقه بجدارة. لقد قارن مؤتمر نزع السلاح بطفلة متقلبة المزاج. وهذا يذكرني بقصيدة نظمتها ماري شيلي تقول فيها:

"مشيت في طريق كرانبورو
طريق كرانبورو كانت قذرة،
صادفت فيها فتاة جميلة
بادرتني بانحناءة التحية؛
أعطيتها كعكاً،
وأعطيتها خمرة،
وأعطيتها حلوى؛
لكنها خبيثة؛
طلبت خمرة براندي

قد يرى بعض الزملاء أن الطلبات الموجهة إلى مؤتمر نزع السلاح، مثل طلب تنظيم حملة نزع السلاح النووي، شبيهة بطلب تلك الطفلة القاصر الحصول على البراندي. ورغم هذه النظرة، أحرز مؤتمر نزع السلاح انجازات هائلة عديدة، ولا يراودني شك في أن ذلك سيستمر حتى ولو كان ذلك أحياناً ببطئ غير مقبول. وأرحب أيضاً بالمبعوثين الجدد القادمين من شيلي ونيوزيلندا وأتطلع إلى العمل معهم.

الرئيسة أعرب عن شكري لممثل بنغلاديش لبيانه وأعطي الكلمة الآن لممثل الجمهورية العربية السورية.

السيد العرفي (الجمهورية العربية السورية) (الكلمة بالعربية) في البداية أود أن أسجل نيابة عن وفد بلدي ترحيبنا بأصحاب السعادة السفراء الجدد وأتمنى لسعادة سفير المملكة المتحدة كل السعادة في المستقبل.

أود أولاً أن أشير إلى المادة ١١ من النظام الداخلي، التالي نصها: "إلى جانب ما يقوم به الرئيس من ممارسة وظائف الرئاسة المعتادة وبالإضافة إلى السلطات المخولة له في مواضع أخرى من هذا النظام، فإنه يمثل المؤتمر، بالتشاور الكامل معه وتحت سلطته، في علاقاته مع الدول ومع الجمعية العامة وغيرها من أجهزة الأمم المتحدة ومع المنظمات الدولية الأخرى". وأن أشدد على عبارة "يمثل المؤتمر بالتشاور ... في علاقاته مع الدول ومع الجمعية العامة وغيرها من أجهزة الأمم المتحدة ومع المنظمات الدولية الأخرى".

لقد وجد وفد بلدي ضرورة للتذكير بنص هذه المادة في ضوء التقرير الذي تلقيناه عن اجتماع الرئيسة مع الأمين العام للأمم المتحدة يوم ٣ تموز/يوليه الجاري. إن ما قالته الرئيسة للأمين العام في موضوع الألغام البرية المضادة للأفراد، وفقاً للفقرة الثانية من تقريرها سواء بالنسبة لاعتقادها بأن مؤتمر نزع السلاح هو المحفل المناسب لبحث هذا الموضوع أو سواء بالنسبة لاعتقادها بأن البدء بفرض حظر على النقل سيؤدي إلى الهدف المنشود، هو قول لا يعكس رأي مؤتمر نزع السلاح ككل. لذلك يود وفد بلدي تسجيل موقفه غير المتفق مع فهم الرئيسة لهاتين النقطتين.

الرئيسة أشكر ممثل الجمهورية العربية السورية على كلمته، وأعطي الكلمة الآن لممثل المكسيك.

السيد دي إيكازا (المكسيك) (الكلمة بالاسبانية) إن هذا اليوم بالنسبة إلى وفدي يوم تختلط فيه المشاعر. فنحن نأسف، من جهة، لمغادرة صديقنا السير مايكل وستون رغم أنه لا يزال يخلط بعد مرور خمس سنوات ونصف السنة على وجوده في المؤتمر بين الأسلحة النووية والمظلات. ومن جهة أخرى، هذه هي المرة الأولى التي يتسنى لي فيها الترحيب بالسفير خافير إيانيس. لقد سنحت لي فرصة وداعه مرتين: كانت المرة الأولى في برازيليا عندما كنا سفيرين هناك؛ وكانت الثانية في المجلس الدائم لمنظمة الدول الأمريكية، قبل قرابة العقد من الزمن، وأذكر أنني قلت في تلك المناسبة إن الوداع في تاريخ صداقتنا الطويل ليس سوى خطوة أولى في اتجاه اللقاء من جديد. وها نحن نلتقي مرة أخرى الآن، وقدوم السفير إيانيس، رجل القانون البارز، والرجل النبيل، سيسهم مساهمة كبيرة في أعمالنا، ومكسب لمؤتمر نزع السلاح. ولكن ليس لنا في ذلك عزاء في مغادرة السير مايكل وستون الذي يميل إلى روح النكتة أكثر من السفير إيانيس.

وأرحب أيضاً بسفير نيوزيلندا، السفير بيرسون. فقد عمل وفدانا معاً هنا وفي نيويورك في هذه المسائل وتجمع بيننا آراء ومثل وأهداف مشتركة. وأخيراً أكتفي بأن يدرج في السجل رأي وفد المكسيك بشأن تقرير الرئيسة عن اجتماعها مع الأمين العام للأمم المتحدة، ومفاده أن الرئيسة لم تعرب في تلك المناسبة إلا عن آراء وفدها فحسب، ولم تعرب عن آراء مؤتمر نزع السلاح.

الرئيسة أشكر ممثل المكسيك على كلمته.

هل هناك وفود أخرى تود الكلام في هذه المرحلة؟ لا أحد يريد الكلام.

كما بينت في مستهل هذه الجلسة العامة، أود أن أذكركم بأننا سنعقد بعد ١٥ دقيقة مشاورات غير رسمية مفتوحة لجميع الوفود.

وأود قبل رفع هذه الجلسة العامة أن أبلغكم بأن المنسق الخاص المعني بتحسين عمل وكفاءة المؤتمر، السيد منير زهران، سفير مصر، سيعقد اجتماعه الأول في هذه القاعة في الساعة ١٥/٠٠ من هذا اليوم.

ستعقد الجلسة العامة المقبلة للمؤتمر يوم الخميس ٣١ تموز/يوليه في الساعة ١١/٠٠ لأن مشاورات أخرى ستجري بين الساعة ٩/٠٠ والساعة ١١/٠٠.

رفعت الجلسة الساعة ١١/٠٠